مؤتمر للعائلة

للاستاذ علي نجيب

شكرت للعناية الآلهية ، فقد قدر لفكرتي في عقد مؤتمر اسلامي للعائلة، أن تعود للظهور ، على صفحات مجلة المعرفة الزاهرة . وأن يكون الداعي لها اليوم سعادة الاستاذ الكبير احمد شفيق باشا . فقد قرأت في مجلة المعرفة مادبجه يراع سعادته ،ومادبجه يراع الكاتبة الادبية الآنسة نظلة الحكيم ، المدرسة بمدرسة السنية للبنات محبذة ومؤيدة هذا الاقتراح

فحمداً لله وشكراً على العودة الى التفكير في هذا الموضوع الحيوي الكبير ، والذي ارجوه ان لايهمل زميلنا الفاضل الكاتب المجيد صاحب مجلة المعرفة هذا الاقتراح القيم بل يظل يدأب على الترويج والدعاية ، عسى أن يكون نصيب الدعوة هذه المرة النجاح والفلاح

على انى أود أن اذكر في هذه العجالة ، منوها الى فكرة سعادة فقيد الوطنية المغفور له علي فهمي كامل بك الذي اقترح علينا يوم دعونا لعقد مؤتمر اسلامي للعائلة بان نجعل الدعوة عامة لجميع الملل والنحل ، وفيما يلي نص كتاب سعادته رحمه الله :

بعد التحية ورد الينا مكتوبكم ، الذي تسألوننا الرأي في عقد مؤتمر للعائلة ليمحص الرذائل المنتشرة في البلاد . وان رأينا الموافقة التامة لان المجادلات في الخير العام وطلب عضد الحكومة في تنفيذ القرارت لمن الواجبات على الجماعات، والافراد العاملة ، للنصح والارشاد ورأب الصدوع المروعه :

وانكم اذا دعوتم الى عقد مؤتمر كهذا الذي اقترحتموه ، فلتجعلوه مؤتمراً عاما غير خاص بطائفة دون طائفة ، تحت رئاسة رجل كبير ، من ذوي النفوذ الادبي ، ولتدعوا اليه علماء شرعيين وقساوسة واطباء ، واجتماعيين وكبار رجال الاحزاب ، وغيرهم ، ممن يعينون على تنفيذ قراره ويكون لهم في نظر الجمهور شأن ، وان يكون عقد المؤتمر في شهر ديسمبر المقبل. ولا يفوتكم ان يكون بين لجنة تنظيمه سيدتان كبيرتان ، مثل السيدة هدى هانم شعراوي والسيدة استر فهمي بك .

هذا رأينا قد أبديناه راجين لكم التوفيق ولمصر السعادة ومكارم الاخلاق ؟

وبعد فلعلي قد قمت ببعض الواجب . وكلي أمل أن يعقد مؤتمر للعائلة قريباً فالحالة الحاضرة تستوجب ذلك ولي عودة الى هذا الموضوع في فرص أخرى .

علي نجيب
مدير الصور الاجتماعية . بكالوريوس في الآداب

من الشرق الى الغرب

للاستاذ الحكيم الشيخ طنطاوى جوهرى

الانسان نوع واحد ، من أب وأم ، فأصبح شعوباً وقبائل . فتكاثروا أفخاذاً وعشائر لتزداد السعادة ويتم الهناء فى الأمم والأفراد ، انتشروا فى الأرض شرقا وغرباً . فكانوا شرقيين وغربيين . الشرق أب ، والغرب ابنه ، والأب يعطف على ابنه . بدافع المحبة والولاء . أما الديانات فكلها شرقية ، إذ فيها البوذية والكونفوشيوسية ، واليهودية ، والنصرانية ، والاسلام . زحف من الغرب الى الشرق : اليونانيون والبطالسة والرومان من قبل وبعد ميلاد المسيح . واقتسموا السلطة هم والفرس فى الشرق الأدنى وهم غاصبون . هنالك قال الأب لابنه : أيها الابن العزيز ، لئن رميتنى بحجر لأرمينك بالتمر لا تخرجن من دار أبيك الا بعد أن أهديك الصراط المستقيم . وهل ذلك إلا قول المسيح عليه السلام . اعبدوا الله أيها الأبناء ، وافشوا فى الأرض السلام . لا سلاح ، لا قتال ، لا جدال . كونوا عباد الله إخواناً

وهل سبب ذلك إلا أنه رآهم يعبدون غير الله ؟ فاليونان والرومان كانوا يعبدون الكواكب والأصنام . والفرنسيون كانت تشبه عبادتهم عبادة أهل الهند الوثنيين . والانجليز كانوا يسجدون للصخور والحجارة ولمنابع المياه . فأما أستوريا (النمسا) وبروسيا (المانيا) والروسيا واسبانيا والبرتغال وهولندة والدانيمارك والسويد والنرويج وسويسرا فان دينهم القديم دين من ذكرناهم أولا حذو القذة بالقذة . فلما رآهم على هذه الحال دعاهم إلى عبادة الله وإلى السلام . فدخلوا فى الدين المسيحى أفواجا . ففرنسا سنة ٤٩٦ م وإيطاليا سنة ٥٠٠ م وانجلترا سنة ٥٩٦ م ويقرب من هؤلاء فى التاريخ الاسبانيون والنمساويون والبرتغال الى آخر من ذكرنا ، ما عدا دولة الروسيا فانها لم تدخل الا فى نحو القرن العاشر الميلادى . ولكن لما دخلوا المسيحية لم يعملوا بما علمه المسيح من السلام العام . إذ بقوا فى الشرق ، وازداد ظلم الرومان للشرقيين . مم ذا كان ؟ ظهر نبى عربى فى صحراء قاحلة وقال كما قال المسيح :

أفشوا السلام ، وأديموا الصيام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا جنة ربكم بسلام ودعاكم الى الاسلام والسلام العام ، واستعمل السيف عند الحاجة بشروط خاصة ، لأن

المسيح قبله لم يخمد من شوكتهم، ولم يعملوا بنصائحه فى السلام، فيتركوا الشرق للشرقيين الذين هم أساتذة لهم معلمون

لم يمض على امتشاق الحسام الاسلامى عشرون سنة حتى عادت المياه الى مجاريها ، وتركوا الشرق الى أهله . إذن الاسلام قد أتم ما ابتدأته المسيحية بسلام أهل الأرض . فسلام المسيح عقائد . وسلام الاسلام عقائد وأعمال ، هنالك أخذ النور يمتد فى الشرق ، والظلام يعم فى الغرب . واستبد البابوية الرومانيون ، وقتلوا وأحرقوا بالنار ألوفا وأذلوا ملوكهم وأذاقوهم سوء العذاب . قال المسيح لهم : « طوبى للرحماء فانهم يرحمون »

«طوبى لصانعى السلام فانهم أحباب الله يدعون » فخالفوا قوله . ففى سنة ٧٨٢ م قبض شرلمان بايعاز إينوشنسيوس الحبر الرومانى على أربعة آلاف سكسونى فى مدينة « واردن » وضرب اعناقهم فى يوم واحد لأنهم أبوا قبول العماد . وفى سنة ١٠٠٧ م أحرق فى مدينة « أورليا » جملة هراطقة وهم أحياء وتبع ذلك كثير من القتل والاحراق فى سنة ١١٢٤ م وسنة ١١٥٥ م حتى عم الظلم والاهلاك والتدمير . وأسس ديوان التفتيش فى سنة ١١٨٢ م وصادق عليه البابا اينوشنسيوس الثالث وثبته البابا « غريغوريوس » وتسلم « دومينيكوس » ورهبان ادارته وسودوا صفحات التاريخ باحراق وقتل الملايين من الناس .

هنالك ساقتهم العناية الالهية الى الشرق ، كما ساقتهم فى المرة الأولى التى فيها اعتنقوا دين المسيح ، لأن فى الشرق نوراً اسلامياً ، متى أشرق على ربوعهم قل ذلك الظلام ، إن الله هو الذى رحمهم بانبعاث نفوس رجال الدين الى اغرائهم على أهل الشرق بحجة المدافعة عن الأماكن المقدسة، فأثاروا الحروب الصليبية ودام الصراع نحو ٢٠٠ سنة فرجعوا يحملون فى صدورهم نور العلم والاصلاح ، والحرية والاخاء ، بسبب معاشرة أهل الاسلام ، فلم يملكوا الأماكن المقدسة ، ولا بلاد الشرق ، ولكن ملكوا ناحية السيادة ، وانتزعوها من رجال الدين الذين أغروهم على محاربة الشرقيين ، فكانت الهزيمة لأولئك الباباوات الذين هم فى الحقيقة الجانون على الدين ، لا الشرقيون

ورجال الدين أرادوا الانتقام من الشرق بلا حجة ، فأراد الله انتقاص سلطتهم بالعدل فكان الاغراء بالانتقام راجعاً اليهم « إن ربى لعلى صراط مستقيم »

فهل ظهر «فيهم لوثر» المصلح العظيم وفولتير وروسو ، واضرابهم الا بعد اطلاعهم على كتب منقولة فى تعاليم الاسلام «وأمرهم شورى بينهم »

ألم يقل سديو الفرنسى فى كتابه تاريخ العرب : إن اللاتينيين استمدوا العلوم الفلكية الأولية من العرب . فان جوبرت الذى كان بابا رومية الملقب بسلوستور الثانى أدخل من سنة ٩٧٠م الى سنة ٩٨٠ م عند الأفرنج العلوم الرياضية ، التى كسبها من عرب اسبانيا . وادهيلارد الانجليزى ساح من سنة ١١١٠ — ١١٢٠ م فى كل من اسبانيا ومصر وترجم مبادىء إقليدس من العربية ، بعد أن ترجمها العرب من اليونانية ، وهكذا سارت أمم أوربا وعلماؤها مثل الخواجا رودلف من أهالى « بروجس » البلجيكية اذ ترجم مسائل بطليموس فى الفلك «وبتليون» البولندى ترجم كتاب «الخازن» فى علم « الضوء والمناظر » وهكذا كثير وكثير جداً .

هكذا هم أولاء اليوم رجعوا مرة ثالثة الى الشرق ، بلا حجة الا اهتضام حقوقه ، وإذلال الشرقيين . قبلوا مسيحيتنا منذ ١٤ قرناً . فى نصفها الاول لم يحسنوا استعمالها فكانوا بها قوماً مستعبدين . وأذلهم رجال الدين ، وفى نصفها الثانى أشرقت عليهم أنوار إسلاميتنا فساروا إلى الأمام ، نحن الآباء وهم الأبناء . بعلومنا ودياناتنا ارتقوا . فهل نصيب الاب من ابنه أن تكون الخيانة . والوصاية الجاهلة . والجشع الغشوم والاستبداد والاستعمار ، أغضبتم الانسانية أيها الغربيون (إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد) (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) وما مثلكم فى ذلك الا كمثل النمل ، إذ تحارب جيوشه أنواعا أخرى منه ويعيش الغالبون من عرات كد المغلوبين . فينقرض الغالبون لكسلهم على مدى الزمان ، فأنتم فى ذلك كالنمل أو كدولة الرومان

ها نحن أولاء أخذنا نوازن بيننا أيام عظمة ملكنا ، وبينكم فى أيامنا هذه ، فألفينا عهودنا مع الضعفاء محفوظة ، فأما أنتم فلا عهد لكم مع الضعفاء

فها كم أيها الأبناء ما جاء فى كتاب « اشهر مشاهير الاسلام » تحت عنوان (جندى سابور)

روى الطبرى أن أبا جبرة لما فرغ من «السوس» خرج من جنده حتى نزل على جندى سابور ، وزر بن عبدالله بن كليب ، فحاصرهم فأقاموا عليها ، يغادونهم ويراوحونهم القتال . فلم

يفجأهم يوماً الا وأبواب البلد تفتح ، ثم خرج الناس وخرج من فى الأسواق ، فانبث أهلها فحار المسلمون فى ذلك ، وأرسلوا فسألوهم أن ما لكم ، قالوا رميتم الينا بالأمان ، وأقررنا لكم بالجزية ، على أن تمنعونا ، فقال المسلمون مافعلنا فقال أهل جندى سابور ، ونحن ما كذبنا فسأل المسلمون فيما بينهم فاذا عبد يسمى «مكنيفاً» كان أصله منها هو الذى كتب لهم . فقالوا إنما هو عبد ، فقالوا إنا لا نعرف حركم من عبدكم ، فقد جاءنا أمان ، فنحن عليه قد قبلنا ، ولم نبدل ، فان شئتم فاغدروا ، فأمسكوا عنهم ، وكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم :

إن الله عظم الوفاء ، فلا تكونوا أوفياء حتى تفوا . ما دمتم فى شك أجيروهم وأوفوا لهم فوفوا لهم وانصرفوا عنهم . انتهى .

أليس هذا تاريخنا وتاريخكم ، وفينا بعهد عبدنا ، ولم تفوا بعهود أقطاب سياستكم ، اذن عالم الانسان اليوم مجرم كذاب

أيها الاخوة الغربيون : الدهر قلب . وتلك الايام نداولها بين الناس . والشرق هو الشرق وقديماً هجمت عليكم أمم قبل التاريخ المسيحى ، فأهلكوا الحرث والنسل . ثم أعادوا الكرة منذ نحو سبعة قرون . ولا يزال أعقاب التتار فى بلاد النمسا الى الآن ، وهاهم التتار المسلمون فى قلب الروسيا المسيحية . أليس هؤلاء أمماً شرقية . حذار . حذار أيها الغربيون . إن فلاسفتكم ، وكبار علمائكم ، يعلمون أن عملكم عاقبته خسران لكم ، ولكنكم لا تحبون الناصحين . لان العامة يسوقون نوابكم الى مزاولة الشهوات الحاضرة الزائلة ، وأعينهم فى غطاء والجهل يطمس على أبصارهم ، فلا يدركون سر العواقب ، فهل ترضون أيها السواس أن تكونوا أسرى العامة تابعين لأهوائهم . ألا ساء ما تفعلون . شر الشرق أبدى ناجذيه لكم . آن وقت الحساب ، واستيقظ الشرق فهو كزرع دفن تحت الثلج ثم أرسلت الشمس أشعتها فذاب ، فأسرع الزرع فى نمائه

إحذروا غضبة الشرقيين . اليابان والصين والهند والترك والفرس والعرب والافغان مع هؤلاء روسيا كلهم متحفزون أفلا تعقلون ، أفلا تنظرون ، فياليت شعرى من ذا الذى يصد ناموس النشوء والارتقاء عن مجراه . ألكم قدرة على ايقاف الشمس عن مجراها ، أو الهواء عن مسراه ، اذا خطر لكم ذلك ، فأهون به خاطراً وما أضل هواه .

طنطاوى جوهرى